المصدر: الاخبار
التاريخ : ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٥

آخر عمود

'مجبر أخاك .. لا بطل'

وصف تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس المعلومات التي قدمها بعض كبار المسئولين السوريين ، حول لقاء الرئيس بشار الأسد ورئيس وزراء لبنان رفيق الحريري بأنها جاءت متناقضة مع شهادات بعض السياسيين اللبنانيين المقربين من الراحل الشهيد رفيق الحريري.

وكان وزير الخارجية السورية، فاروق الشرع، قد بعث برسالة خطية، في 17 أغسطس 2005، إلي لجنة التحقيق الدولية جاء فيها: 'حصل لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري 26 أغسطس 2004 في إطار التشاور السياسي المتواصل بين القادة السوريين واللبنانيين. وجرت مراجعة عامة للتطورات المحلية والإقليمية بما في ذلك احتمال التمديد لإميل لحود، رئيس لبنان ، في ضوء الظروف الاقليمية المضطربة، واستنادا إلي المصلحة المشتركة في الحفاظ علي الاستقرار في لبنان . وقد طلب السيد الحريري في حال وجود إجماع علي التمديد للحود في مجلس الوزراء أن تقوم سوريا بمساع لدفع الرئيس لحود إلي تعاون أفضل خلال الفترة الآتية، وقد طلب الرئيس الأسد من السيد الحريري أن يتشاور مع جماعته ومع من يراهم مناسبين واتخاذ القرار المناسب ' .

كلام دبلوماسي،تعودناعلي سماعه من أقدم وزراء الخارجية في العالم العربي، وأكثرهم تمسكابآداب، وتقاليد، وأساليب، الخطاب السياسي الذي لم يتغير منذ نصف قرن ولم يعد مقبولا اليوم، ولا غدا .

فرسالة فاروق الشرع تحدثت في العموميات ، ولم تتطرق إلي الخلاف الجوهري الذي تطلب 'استدعاء ' رئيس وزراء دولة المفروض أنها مستقلة وذات سيادة لبنان للمثول أمام الرئيس السوري ليسمع مالم يكن يتصوره !

جاء في رسالة فاروق الشرع أنه 'جرت مراجعة عامة للتطورات المحلية والإقليمية بما في ذلك احتمال التمديد لإميل لحود .. ' ، ومن يقرأ هذه السطور يتصوّر أن التمديد أو عدم التمديد للرئيس اللبناني لم يكن يمثل أدني مشكلة بالنسبة لسوريا، وأن الرئيس بشار الأسد لم يكن مؤيدا لهذا التمديد، أو رافضا له، لأن القرار في ذلك يتحدد 'علي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ضوء الظروف الإقليمية المضطربة واستنادا إلي المصلحة المشتركة في الحفاظ علي الاستقرار في لبنان' !

كلام دبلوماسي عام، لا يقنع أحدا، ويتناقض في الوقت نفسه مع الفقرة التالية من خطاب فاروق الشرع، والتي جاء فيها: '..وقد طلب الحريري في حال وجود إجماع علي التمديد للحود في مجلس الوزراء أن تقوم سوريا بمساع لدفع الرئيس لحود إلي تعاون أفضل خلال الفترة الآتية'!

وكلنا نعرف أن العلاقات بين الحريري ولحود كانت بالغة السوء، وأن قرب انتهاء المدة الدستورية للرئيس اللبناني كان الحل الذي ينتظره رئيس الحكومة الحريري بفارغ صبر، وبالتالي لا يعقل أن 'يتطوّع' رفيق الحريري ويفاتح الرئيس السوري بموافقته علي التمديد لخصمه اللدود "لحود"، في حال وجود إجماع في مجلس الوزراء! الذي يجمكن فهمه من نص ما جاء في خطاب فاروق الشرع أن الرئيس بشار الأسد هو الذي قرر التمديد لإميل لحود، وهو الذي اضطر إلي "استدعاء" رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لإجباره علي قبول التمديد، رغم عدم دستوريته، من جهة، وتدهور العلاقات بين لحود والحريري من جهة أخري، والدليل علي ذلك كما جاء في رسالة الشرع أن الحريري "وافق"علي التمديد للحود في حال وجود إجماع في مجلس الوزراء بشرط أن تتدخل سوريا ' لدفع الرئيس لحود إلي تعاون أفضل مع الحكومة خلال الفترة الآتية' ! وبعيدا عن كلمات الدبلوماسية الصعبة، فإن التفسير السهل، والممتنع، لهذه الكلمات يعني أن رفيق الحريري كان رافضا تماما التمديد للحود، وعندما أصر الرئيس بشار الأسد علي هذا التمديد، لم يجد رئيس الحكومة اللبنانية مفرا من الإذعان لأوامر سوريا، لكنه في الوقت نفسه تشجّع وطلب من الرئيس السوري أن يتدخل لدي لحود لدفعه إلي "التعاون الأفضل' مع الحكومة اللبنانية مقابل موافقتها علي التمديد له!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية